Simon N. Herman, **American Students in Israel**
(New York, Cornell University Press, 1970).

كان من الانسب لكتاب الدكتور هيرمان أن يحمل عنوان « اليهود الاميركيون في اسرائيل » ، ذلك لانه يقتصر في بحثه على معالجة تصرف وردود فعل مجموعة من اليهود صغيرة نسبيا قضت سنة في الجامعة العبرية في القدس ضمن « برنامج الطالب الاميركي » A.S.P. ولانه يعطي اهتماما ضئيلا بالنواحي الاكاديمية لفترة الاقامة تلك . وبسبب ظهور عدد كبير من الكتب والمقالات حول الطلبة الاجانب ، يعمد المؤلف في البداية الى تبرير مساهمته بقوله « ان لهذه الدراسة عن الاميركيين في الخارج بعدا جديدا . فهؤلاء كانوا طلبة يهودا لهم وضع خاص في تركيب مجتمعهم الام كأعضاء في جماعة اقلية وفي الوقت نفسه لهم ارتباط خاص كيهود بالدولة المضيفة اسرائيل » . ويضيف « ان هذه في الاساس دراسة حالة معينة يؤيد فيها الطلبة الزائرون الدولة المضيفة بشكل عميق » . وهكذا فان الدكتور هيرمان يبحث في وضع طلبة يتوقعون حتى قبل وصولهم من الخارج علاقة ودية خاصة من مضيفهم لا يتوقعون ان يلقوها في أي مكان آخر في العالم . أضف الى ذلك ان جميع الذين استجوبوا أبدوا بالفعل اهتماما عميقا بالاقامة الدائمة في اسرائيل بخلاف الاميركيين في بلدان أخرى . والحقيقة ان نصف الكتاب تقريبا يدور حول مسألة الهجرة .

وقد تم درس مجموعات متعاقبة من الطلبة . ومع ان المؤلف كان يهدف الى درس وضع طلبة « برنامج الطالب الاميركي » للعام ١٩٦٥ — ١٩٦٦ فان « التغيرات العميقة في كل من الولايات المتحدة واسرائيل » في السنة التالية اضطرته الى توسيع دراسته لتشمل مجموعات أخرى . وجمعت المعلومات بطرق مختلفة : اجرى مع الطلاب استجوابات مطولة قبل الاقامة في اسرائيل وخلالها وبعدها ، كما أجريت مقابلات شخصية مع بعض مشتركي العام ٦٥ — ٦٦ في حين بعث آخرون الى المؤلف برسائل أو مذكرات كتبوها عن تجاربهم . وللمقارنة فان عددا من الاسئلة التي وجهت الى المشتركين في « برنامج الطالب الاميركي » وجهت أيضا الى مجموعة من (الصابرا) الاسرائيليين . وقد أعطي الاستجواب الاول لسبعة وثمانين طالبا اميركيا وهم في طريقهم الى اسرائيل لكن سبعة وعشرين منهم فقط أتموا الاستجوابات والمقابلات اللاحقة . ويبني المؤلف معظم استنتاجاته على اجابات، مثل هذه الاعداد الصغيرة .

يخبرنا المؤلف في الفصل الثاني ان كون هؤلاء الطلبة قد اختاروا المجيء الى اسرائيل وكانوا ميالين لها يثبت بحد ذاته انهم كانوا يحتلون مواقع ايديولوجية معينة في الحياة اليهودية الاميركية . وبناء على هذا نرى ان الاستنتاجات التي انتهت اليها الدراسة لا تشكل مفاجأة لاي شخص تقريبا. وليس من المدهش ان ثلاثة ارباع الطلاب يعتبرون هجوما صحافيا بريطانيا على اسرائيل اهانة شخصية وان ثلثهم يفكرون بشكل قاطع بالهجرة الى اسرائيل ، وحوالي تسعين بالمئة منهم يشعرون ان واجب يهود اميركة هو الدفاع عن اسرائيل (وستة وخمسون بالمئة يتمسكون بهذا الرأي حتى وان كان ذلك يضر بيهود اميركة) . وربما كان الشيء الوحيد المدهش ان كثيرين من طلاب الكليات الاميركيين يميلون الى اسرائيل لهذا الحد لان الكتاب يكرس جزءا قليلا للمعارضين ، وبعد ذلك يعالج مسائل تافهة مثل التأثر من سائق فظ او عدم تمكن طالب اسرائيلي من التحدث مع من يجلس بجواره على الغداء. وجدير بالملاحظة ان الجداول العديدة في نهاية الكتاب تظهر وجود اختلافات ومشاعر غير ودية . وعلى سبيل المثال فان حوالي عشر الطلاب اشاروا الى انهم « أقل فخرا » بيهوديتهم نتيجة اقامتهم في اسرائيل . لماذا ؟ ان هذا السؤال لم يناقش ابدا . وفشل الكتاب يكمن فيما لم يقله لا فيما يقوله لان كثيرا من المسائل المهمة قد اهملت . ويمكن ان يستنتج القارىء العادي ان اسرائيل يهودية مئة بالمئة . وقد ذكر « العرب والاقليات الاخرى » مرة واحدة فقط كجماعات غير يهودية تجعل الاسرائيليين اكثر وعيا لهويتهم اليهودية . وبكلمة اخرى ، ان العرب بالنسبة للاسرائيليين كالاميين بالنسبة لليهود الاميركيين . وفي الحقيقة ان كلمة « عربي » تظهر على صفحات الكتاب اربع مرات فقط (رغم ان كلمة « ارهابي » تستعمل لتدل على العرب ايضا) . ويعتبر الكاتب اليهود الشرقيين افضل قليلا فقط من العرب . ويضم الكتاب ثلاث فقرات عنهم ليقول بعدها ان الاميركيين يجدون صعوبة في الانتساب الى اليهود